



النشاط الاقتصادي ليهود اليمن في عهد يحيى حميد الدين

١٩٤٨ - ١٩٠٤

النشاط الاقتصادي ليهود اليمن في عهد يحيى حميد الدين

١٩٤٨ - ١٩٠٤

أ.م.د. ستار حامد عبدالله العماري

جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية

البريد الإلكتروني Email : hum.star.hamed@uobabylon.edu.iq

abbassaljobory@gmail.com

الكلمات المفتاحية: اليمن - يحيى حميد الدين - اقتصاد - اليهود.

كيفية اقتباس البحث

العماري ، ستار حامد عبدالله ، النشاط الاقتصادي ليهود اليمن في عهد يحيى حميد الدين
١٩٤٨ - ١٩٠٤ ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، نيسان ٢٠٢٥، المجلد: ١٥، العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered مسجلة في

ROAD

Indexed في

IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 3

(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)



conomic Activity of Yemeni Jews in the Era of Yahya Hamid al-Din 1904-1948

Assistant Professor Dr. Sattar Hamid Abdullah Al-Amari
University of Babylon - College of Education for Humanities

Keywords : Yemen - Yahya Hamid al-Din - Economy – Jews.

How To Cite This Article

Al-Amari, Sattar Hamid Abdullah, conomic Activity of Yemeni Jews in the Era of Yahya Hamid al-Din 1904-1948, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025, Volume:15, Issue 3.



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract :

Jews lived in various parts of Yemen, both rural and urban, although they were more concentrated in cities due to the nature of their professional lives. Jews in Yemen, like the rest of the world, tended to live in neighborhoods that bore their names. In the city of Sana'a, for example, a permanent neighborhood known as the Jewish Quarter was designated for them, located in the west of the city, and divided into 20 neighborhoods, containing approximately 10,000 people. In the small city of Aden, Jews shared housing with the local Muslim population. In fact, their number in some periods exceeded the number of Muslims, especially after the British occupation of the city in 1839 AD. The situation in Aden was no different from Sana'a in terms of the Jews secluding themselves in neighborhoods of their own, which prevailed in various Jewish population centers in various cities and villages of Yemen, which provided them with protection during periods of chaos and unrest, as attacking them while they were not a party to the conflict was considered a socially abhorrent act. The Jews in Yemen worked in crafts and manual activities, exploiting the reluctance of Yemeni society to work in them. The Jews controlled the economic life in all its details, and



the Yemeni individual no longer had access to the main decision-maker, and was unable to dispense with the various services provided by the Jewish individual who monopolized the jewelry industry, the manufacture of traditional weapons (daggers and swords), and everything related to them, leather industries, carpentry and decoration work, knitting and embroidery work, construction work, and other handicrafts.

ملخص البحث:

كان اليهود يسكنون في مختلف أرجاء اليمن ريفا وحضرا، وإن كان تمركزهم في المدن أكثر لطبيعة حياتهم المهنية، وقد كان اليهود في اليمن مثل بقية مناطق العالم يميلون إلى السكنى في أحياء خاصة بهم تحمل أسماءهم، ففي مدينة صنعاء مثلا، حُدد لهم حي مستديم عرف بقاع اليهود الواقع في الغرب من المدينة، والمنقسم إلى ٢٠ حارة، يحوي ما يقرب من ١٠ آلاف نفس تقريبا، وفي مدينة عدن الصغيرة تقاسم اليهود السكنى مع السكان المحليين المسلمين، بل إن عددهم في بعض الفترات قد فاق عدد المسلمين وبخاصة بعد احتلال بريطانيا للمدينة عام ١٨٣٩م، كما لم يختلف الأمر في عدن عن صنعاء من حيث انزواء اليهود في أحياء خاصة بهم، وهو ما ساد مختلف التجمعات السكانية اليهودية في مختلف مدن اليمن وقراها، الأمر الذي وفر لهم الحماية خلال فترات الفوضى والاضطرابات، إذ كان الاعتداء عليهم وهم ليسوا طرفا في النزاع يعتبر عملا ممقوتا اجتماعيا. وقد اشتغل اليهود في اليمن بالمهن الحرفية والأنشطة اليدوية مستغلين عزوف فئات المجتمع اليمني عن العمل بها فكان أن سيطر اليهود على مقدرات الحياة الاقتصادية بمجمل تفاصيلها، ولم يعد للفرد اليمني وصولا لصانع القرار الرئيسي من قدرة على الاستغناء عن مختلف الخدمات التي يقدمها الفرد اليهودي المحتكر لصناعة الحلي، وصناعة الأسلحة التقليدية (الخنجر والسيوف)، وكل ما هو متعلق بها، والصناعات الجلدية، وأعمال النجارة والزخرفة، وأعمال الحياكة والتطريز، وأعمال البناء، وغيرها من الحرف اليدوية.

المقدمة

انتشر اليهود في مختلف أرجاء اليمن ريفا وحضرا، وإن كان تمركزهم في المدن أكثر لطبيعة حياتهم المهنية، وقد كان اليهود في اليمن مثل بقية مناطق العالم يميلون إلى السكنى في أحياء خاصة بهم تحمل أسماءهم، ففي مدينة صنعاء مثلا، حُدد لهم حي مستديم عرف بقاع اليهود الواقع في الغرب من المدينة، والمنقسم إلى ٢٠ حارة، يحوي ما يقرب من ١٠ آلاف نفس تقريبا، وفي مدينة عدن الصغيرة تقاسم اليهود السكنى مع السكان المحليين المسلمين، بل إن عددهم في بعض الفترات قد فاق عدد المسلمين وبخاصة بعد احتلال بريطانيا للمدينة عام





١٨٣٩م، كما لم يختلف الأمر في عدن عن صنعاء من حيث انزواء اليهود في أحياء خاصة بهم، وهو ما ساد مختلف التجمعات السكانية اليهودية في مختلف مدن اليمن وقراها، الأمر الذي وفر لهم الحماية خلال فترات الفوضى والاضطرابات، إذ كان الاعتداء عليهم وهم ليسوا طرفا في النزاع يعتبر عملا ممقوتا اجتماعيا. وقد اشتغل اليهود في اليمن بالمهن الحرفية والأنشطة اليدوية مستغلين عزوف فئات المجتمع اليمني عن العمل بها فكان أن سيطر اليهود على مقدرات الحياة الاقتصادية بمجمل تفاصيلها، ولم يعد للفرد اليمني وصولا لصانع القرار الرئيسي من قدرة على الاستغناء عن مختلف الخدمات التي يقدمها الفرد اليهودي المحتكر لصناعة الحلي، وصناعة الأسلحة التقليدية (الخنجر والسيوف)، وكل ما هو متعلق بها، والصناعات الجلدية، وأعمال النجارة والزخرفة، وأعمال الحياكة والتطريز، وأعمال البناء، وغيرها من الحرف اليدوية. كما اشتغل البعض الآخر منهم بالتجارة مستفيدين من خاصية حرية التنقل التي كفلتها لهم الأعراف القبلية في اليمن، الأمر الذي حدا بعدد من الرحالة الغربيين على التنكر بزِي اليهود حال تجوالهم في بقاع اليمن، إضافة إلى ذلك فقد سهل المحتل البريطاني في عدن والمحميات الجنوبية لهم إجراء وتنفيذ الكثير من العمليات التجارية بحرية ودون قيد، مما أدى إلى احتكارهم للكثير من الصناعات اليدوية، والعديد من الوكالات التجارية، كتجارة البن اليمني، وريش النعام وغيرها. تجدر الإشارة إلى أن عددا منهم قد شغل مناصب عالية في الدولة خلال مختلف الحقب التاريخية وبخاصة في الأعمال التي تتعلق بالخدمات، ففي زمن الإمام يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٩٤٨م الذي أسند مهمة سك العملة النحاسية إلى بعض منهم، واعتمد في العديد من صفقاته الخارجية عليهم، كما حدث مع التاجر اليهودي إسحاق سبيري، علاوة على ذلك فلم يمنعهم من المساهمة المالية في الشركة اليمنية للتجارة والصناعة والزراعة حال إنشائها، وكان من جراء ذلك أن انتعشت الحركة الاقتصادية بين الجالية اليهودية، واشتهرت بعض البيوت فيها بالتجارة مثل أسرة حبشوش وغيرها.

من هم يهود اليمن؟

لا توجد وثائق تاريخية دامغة تحدد طبيعة التواجد اليهودي في اليمن، لكن الثابت أن اليهود اليمنيون هم جزء أساسي من مكونات المجتمع اليمني، ويعتبرون من اليمنيين الأصليين، فقد كانت اليهودية ديانة يعتقد بها جزء واسع من المجتمع في اليمن القديم، حيث جاءت إلى المجتمع الذي كان يعتقد بديانات محلية مختلفة، على غرار ما كان سائداً في عهد الممالك السبئية والحميرية والفتنانية وغيرها من ممالك اليمن القديم، وقد استمرت هذه الديانة عند شريحة



واسعة من الناس طوال القرون التي مضت إلى جانب المسلمين الذين شكلوا الأغلبية الساحقة من اليمنيين.

نبذة تاريخية:

أقدم نقش تاريخي يحمل سمات الديانة اليهودية هو نقش جريني "بيت الأشول (١)" الذي يعود إلى أواخر القرن الرابع الميلادي وأوائل القرن الخامس الميلادي، أي إلى عهد الملك الحميري (ذراً أمر أيمن) أخي الملك الحميري الشهير أبكرب أسعد الكامل، وهو ما يدل على أن اليهودية كانت منتشرة آنذاك، لكن ليس بصورة واسعة. وتشير هذه النقوش إلى وجود مجتمعات يهودية تتمتع بمكانة اجتماعية واقتصادية مرموقة، لكن ليس هناك ما يشير إلى أن ملوك القرنين الرابع والخامس قد اعتنقوا اليهودية، ولم يحدث ذلك إلا في القرن السادس، مثل يوسف أسار ذو نواس، ومن الملاحظ، أيضاً، أن هذه المجتمعات اليهودية هم من السكان المحليين الذين اعتنقوا اليهودية باعتبارها ديانة، ولم يكونوا أجناساً يهودية قادمة من أماكن أخرى، ما يعني أن اليهودية قدمت باعتبارها فكرة، لكن معتقياً هم من السكان الأصليين.

أما ابن هشام في كتابه عن السيرة النبوية فيتكلم عن أصل اليهودية في اليمن، ويؤكد أنها جاءت عن طريق الملك الحميري أسعد الكامل، الذي قام بزيارة مكة ويثرب، ثم عاد من هناك إلى قومه ومعه حبران من أحبار اليهود، لكن قومه أنكروا عليه فعله، فاحتكموا إلى النار التي انحازت لصالح الأحبار، فأمنت حمير ودخلت اليهودية بعد ذلك وهي رواية غير مدعومة بأي وثائق تاريخية أو نقوش.

استمرت اليهودية ديانة سلطة في حقب مختلفة من الدولة الحميرية سواء أكان الملك يهودياً أم يشجع اليهودية بعد ذلك ظهر صراع مرير بين اليهودية والمسيحية، وبلغ ذروته في عهد يوسف ذو نواس (٥٢٢ - ٥٣٠) مع غزو جيش أكسوم (القوة المسيحية التي كانت مهيمنة في إثيوبيا) لليمن، غزوا مثل رد فعل على الحملة العقابية التي قام بها يوسف أسار ذو نواس ضد المسيحيين المتمردون في نجران، وبذلك انتهى نظام السلطة اليهودية، وفقد اليهود سلطتهم القوية في البلاد، لكن اليهودية بقيت منتشرة بين عديد من القبائل اليمنية، إلا أن التحول الكبير لليهودية نحو الضعف في اليمن، جاء بعد دخول اليمن في حاضنة الإسلام، وتحول كثير من اليهود إلى الدين الجديد، ومن بقي منهم أصبح تحت نظام (الذمي) الذي يحق للمواطن اليهودي بموجبه البقاء في الدولة الإسلامية على أن يدفع الجزية (١).

وتجدر الإشارة هنا إلى أننا لا نعرف شيئاً، تقريباً، عن اليهود في اليمن خلال الفترتين الأموية والعباسية الأولى حتى نهاية القرن التاسع، عندما تم إنشاء الإمامة الزيدية في شمال



اليمن عام ١٩٧٧ على يد الإمام يحيى الهادي. حيث بدأت بعد ذلك سلسلة من الانتهاكات المنظمة وغير المنظمة ضد اليهود على مدى الألف سنة الماضية؛ لينتهي بهم الحال إلى عدد من الأشخاص المحرومين من أبسط مقومات المواطنة بعد أن كانوا جزءاً كبيراً من المجتمع.

مناطق تواجد اليهود في اليمن:

كان اليهود يتواجدون في مناطق مختلفة من اليمن، لكنهم تركزوا في مدن رئيسية بسبب امتهانتهم الأعمال الحرفية والتجارة سابقاً، أما الآن فهم يتواجدون فقط في (ريدة، ناعط في أرحب)، فضلاً عن عدد منهم يتواجدون في (المدينة السياحية في العاصمة صنعاء) بعد تعرضهم لاعتداءات في مناطقهم الأصلية الواقعة في مناطق أخرى نائية من اليمن، وبحسب مقابلة مع رئيس الطائفة اليهودية حالياً في اليمن، فإن عددهم لا يتجاوز ٤٣ فرداً، ويتوزعون على الثلاث المناطق المذكورة على النحو الآتي: ريدة ٩، وأرحب ٢، ومدينة صنعاء ٣٢.

الشعائر الدينية / التعليم:

كان يمارس اليهود اليمنيون شعائرهم الدينية في المعابد قديماً، أما الآن فهم يمارسونها في المنازل بعد تدمير المعابد اليهودية بسبب المضايقات والانتهاكات التي تقوم بها الجماعات المتطرفة (القاعدة - الحوثيون). وعقائدياً يعتبر اليهود اليمنيون الأكثر قرباً من يهود الأشكناز المتشددة دينياً التي تتمركز في ولاية نيويورك.

ومن الشعائر الدينية التي يمارسها اليهود في اليمن:

- ١- يوم السبت المقدس من كل أسبوع.
- ٢- عيد الفصح.
- ٣- عيد الغفران.
- ٤- عيد رأس السنة.
- ٥- عيد الأنوار.

يقوم اليهود بتعليم أبنائهم اللغة العبرية والتوراة من سن الثالثة عند الحاخام، وهو كبير القوم علماً وليس سناً، وعندما يصل سن السادسة يرسلونه لاستكمال دراسته الدينية في أمريكا أو إسرائيل ثم العودة إلى اليمن، وتعتبر نسبة التعليم قليلة جداً عند الذكور وتندم عند الإناث. ورغم كل العروض والمغريات التي تقدمها الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية للطائفة اليهودية التي تعيش في اليمن فإن بعض اليهود اليمنيين يرفضون مغادرة بلدهم، ويفضلون العودة للعيش في اليمن الموطن الأصلي لهم.





علاقتهم بالسلطة والمجتمع:

كانت السلطات في عهد الأئمة في شمال اليمن وخلال ألف سنة تقريباً تعتبر اليهود أهل ذمة وعلى أصحاب هذه الطائفة أن يقوموا بدفع الجزية للإمام، وهي عبارة عن مبالغ مالية تدفع عن كل فرد، ويعاملون معاملة مختلفة أقل من بقية أفراد المجتمع. وفي التقاليد اليهودية اليمنية يميز الشخص اليهودي نفسه بوضع (زنار)، وهو عبارة عن إطالة جزء من شعر الرأس عند الأذنين وعملها كالظفيرة حتى يتم تمييزه عن المسلم، كما أنه يعد مظهراً دينياً يميزهم (٢) أما في جنوب اليمن آنذاك فعلاقة اليهود كانت جيدة مع الدولة البريطانية، فيهود المناطق الجنوبية، وخاصة المحمية كعدن، كانوا يعيشون ويتعلمون مع المسلمين، وبقية الطوائف الدينية والعرقية الأخرى، مع وجود حصص لتدريس اللغة العبرية، ويتشابهون في العادات والتقاليد مع الآخرين ويختلفون فقط بالديانة، وقد كان لهم معابد خاصة بهم يمارسون شعائرهم فيها بحرية، لكن هذه العلاقة تغيرت في عدن بعد عام ١٩٤٧م بعد إعلان قيام دولة إسرائيل واحتدام الصراع في المنطقة العربية معها، فتم إحراق منازل اليهود ومعابدهم وقتل بعضهم مما اضطرتهم إلى مغادرة عدن إلى إسرائيل، وبعد استقلال جنوب اليمن في ١٩٦٧ أصبح الجنوب شبه خالٍ تقريباً من أي تواجد يهودي.

الأدب والثقافة اليهودية في اليمن:

تعرض كثير من المخطوطات اليهودية في اليمن لعمليات النهب والتهريب، آخرها تم قبل عامين تقريباً، حيث تم تسريب مخطوطة تاريخية للتوراة إلى إسرائيل. وقد طور اليهود اليمنيون تقاليد خاصة وغنية في جميع جوانب الثقافة المادية: الموسيقى، والرقص، والهندسة المعمارية، والملابس، والتطريز، والحرف الذهبية والفضية، وما إلى ذلك، باعتبار ذلك جزءاً من ارتباطهم بمجتمعهم الأصلي.

يظل كثير من يهود اليمن حول العالم يحملون عاداتهم وتقاليدهم اليمنية التي يحاولون الحفاظ عليها وحمايتها من الاندثار، على الرغم من تواجدهم في مجتمعات أخرى مختلفة تماماً في ثقافتها عن الثقافة التي نشأوا وتربوا عليها، وما زال كثير من هؤلاء اليهود حول العالم يفاخرون بثقافتهم وانتمائهم إلى اليمن، على الرغم مما عانوه من التهجير والإقصاء الذي مورس بحقهم على مدى عقود من الزمن، لاسيما في القرن الأخير.

وقد أسهم اليهود بشكل رئيسي في إثراء المجتمع اليمني ثقافياً وفنياً، ومازلت لمساتهم الفنية في مجال العمارة ماثلة حتى الآن في صنعاء وفي جميع محافظات الجمهورية، وقد تأثر





الناس بفنهم الغنائي الذي ينتمي إلى التراث اليمني، ومازال كثير من اليهود يحتفظون بهذا الفن حتى وهم في منافيهم البعيدة في بلدان متفرقة حول العالم، ولاسيما في إسرائيل.

وقد اشتهر اليهود بالأعمال اليدوية، كصياغة الفضة، والجنابي (الخناجر التي يتزين بها اليمني)، والأعمال اليدوية الأخرى من تطريز وخياطة ونجارة وحدادة، وكذا في الصناعة والتجارة، كما تميزوا بالالتزام بدقة مواعيدهم، وحرفية أعمالهم، وحسن تعاملهم مع بقية أفراد المجتمع.

وضع اليهود بعد ظهور الإسلام في عام ٦٢٨م دخل المسلمون اليمن بدون حروب، وتؤكد المصادر أن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم أمر جنوده ألا يفرضوا الإسلام على اليهود أو المسيحيين وأوصى بهم خيرا.

وأوصى بدعوتهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، فإن قبلوه فعليهم الالتزام بأوامره ونواهيه، وإن بقوا على دينهم فالإسلام يكفل لهم الحياة الحرة الكريمة في كنف دولته بشرط أداء الجزية (مبلغ من المال يدفع مقابل عدم المشاركة في الحروب). ورغم أن الإسلام لم يفرض على اليهود فإنهم دخلوا فيه بأعداد كبيرة (٣).

ومن الجدير بالذكر أن وضع اليهود قبل دخول الإسلام اليمن كان متدهورا منذ غزو الأحباش المسيحيين حمير واضطهادهم لليهود، فجاء الإسلام وحسن من وضعهم وتنفسوا في ظله نسيم الحرية.

مركز اليهود إبان الحكم العباسي ظهرت أهمية المركز اليهودي في بغداد، وتوطدت علاقات يهود اليمن بيهود العراق.

وفي نهاية الخلافة العباسية شهد اليمن -مثل كل الأقاليم- حركات انفصالية نتيجة الضعف الذي ظهر في جسم الدولة العباسية، فتكونت عدة أسر حكمت اليمن أولها الأسرة الزيدية (٨١٩-١٠١٨م).

وفي عهد هذه الأسرة تملك اليهود الضياع والآبار واشتغلوا بالأعمال التي تدر عليهم الربح الوفير، وكانت معاملة المسلمين لهم تتم عن العدل والتسامح والكرم.

يهود اليمن في القرنين ١١ و ١٢ في هذه الفترة ظهرت أهمية اليمن بسبب موقع مينائها الجنوبي عدن والذي يربط حوض البحر المتوسط بالهند وبلاد الشرق الأقصى في طريق تجاري بحري مهم.



وترك اليهود العمل بالزراعة في هذه الفترة وتوجهوا إلى العمل بالتجارة الدولية بعد أن تحولت عدن إلى مركز تجاري دولي بسبب موقعها، فاغتنى اليهود وزادت ثروتهم وكانوا يساهمون بالمال للمراكز الدينية التي في بغداد وفلسطين.

وأقبل يهود كثيرون من مختلف البلاد (مثل فارس ومصر وشمال أفريقيا) واستقروا في اليمن أثناء عملهم بالتجارة، وفي تلك الفترة ساد الهدوء والاطمئنان أحياء اليهود باليمن.

عهد الأيوبيين بعد أن دخل الأيوبيون اليمن كانت هذه فرصة كبيرة لتوطيد العلاقات بين يهود اليمن وموسى بن ميمون الفيلسوف والمفكر اليهودي الذي كان طيبب صلاح الدين الأيوبي فتحسن وضعهم.

وقد ظلت العلاقات بين يهود اليمن وموسى بن ميمون قوية مدة ٢٠ عاما استفاد فيها يهود اليمن من آرائه الفكرية والدينية والفلسفية. وكان الحكم الأيوبي مريحا لليهود اليمن وعصر انفتاح على الخارج.

عهد أسرة بني رسول إثر انتهاء حكم الأيوبيين في اليمن حكمته أسرة بني رسول (١٢٢٩-١٤٥٤).

وفي عهد هذه الأسرة انغلق يهود اليمن على أنفسهم وانقطعت علاقاتهم مع يهود الخارج عدا يهود مصر المملوكية. وتتميز هذه الفترة بازدهار النتاج الديني والأدبي لهم.

عهد العثمانيين والقاسميين ظهر العثمانيون بعد ذلك كقوة سياسية كبيرة اجتاحت البلاد حتى وصلت إلى اليمن واستولت عليها، وأبدى اليهود للعثمانيين تعاونا كبيرا ثم ثار أهل البلاد على العثمانيين فطردوهم من اليمن كلها عام ١٦٣٥.

وتولى حكم اليمن بعد ذلك الأسرة القاسمية التي حكمت اليمن ٢٥٠ عاما تقريبا. ونتيجة تعاون اليهود مع الغزو العثماني ضد أهل البلاد فقد أصدر الإمام أحمد عام ١٦٧٩ قرارا بنفيهم من صنعاء إلى المنطقة الساحلية "موزاع"، ولكن سمح لهم بالعودة بعد عام حينما تولى الإمام محمد الحكم وأظهر تعاطفا كبيرا تجاه اليهود.

وحدثت في القرن التاسع عشر عدة تغيرات مهمة أثرت في اليمن واليهود بها، ففي النصف الأول من القرن التاسع عشر ثارت القبائل على الإمام الحاكم، كما تعرضت البلاد لسلسلة من الكوارث الطبيعية مما أثر سلبيا على سكان اليمن بمن فيهم اليهود.

وفي ظل الأوضاع المتدهورة والصراعات الداخلية تمكن الأتراك عام ١٨٣٦ من احتلال شمال اليمن، وقد استقبلهم اليهود بفرحة بالغة وساعدوهم في الاستيلاء على البلاد.



وبعد دخول الأتراك سمحوا لليهود ببناء حي جديد، كما سمح لهم ببناء معابد جديدة في أحيائهم، وعاد الازدهار في كل المجالات(٤).

بعد انسحاب الأتراك عام ١٩١٨ تولى الحكم الإمام يحيى الذي منح اليهود مزايا كثيرة ولم يفرض عليهم ضرائب وبحث بنفسه في كل شكوى قدمها أي مواطن يهودي، ورأى اليهود أنه حاكم عادل متعاطف معهم. وفي عام ١٩٤٨ مات الإمام يحيى وتولى بعده ابنه الإمام أحمد الذي فتح باب الهجرة على مصراعيه أمام اليهود.

أوضاع اليهود في اليمن

" مارس اليهود طقوسهم الدينية بحرية تامة وأقاموا لهم دور عبادة في كل أماكن وجودهم، فقد كان في صنعاء عام ١٩٣٠ حوالي ٣٩ معبدا يهوديا مقابل ٤٨ مسجدا "

الانتهاكات المرتكبة ضدهم:

تجدر الإشارة هنا إلى أننا سنقسم الانتهاكات التي تعرضت لها هذه الطائفة إلى ثلاث مراحل: أولها: خلال القرن الخامس عشر للميلاد، وتحديدًا خلال حكم الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم مرسومًا قضى بنفي جميع اليهود الذين يعيشون في جميع مدن وبلدات البلاد تقريبًا، وإرسالهم إلى منطقة جافة جرداء، ولم ينج من هذا المصير سوى عدد قليل من المجتمعات اليهودية، الذين كانوا يقطنون في المناطق الشرقية من البلاد (مثل نهم والجوف وخولان) حيث رفضت القبائل في تلك المناطق الانصياع لأوامر الإمام. وقد لقي عدد من يهود اليمن حتفهم على طول الطريق الشاق إلى منفاهم في موزع. وبعد حوالي سنة واحدة في المنفى، تم استدعاء اليهود من منفاهم لأداء مهامهم المعتادة، حيث شكا المسلمون إلى الإمام من انعدام السلع والخدمات التي كان يقدمها ويقوم بها اليهود بسبب قرار نفيهم هذا.

وفي بداية القرن التاسع عشر للميلاد، كانت حالة يهود اليمن بائسة جدًا، حيث خضعوا لسلطة الإمام المحلي في حينها، وكانوا يُمنعون من ارتداء الملابس الجديدة أو الجيدة، وتم منعهم من ركوب الحمير والبغال، وإلزامهم بالسير ناحية اليسار، وعدم بناء بيوت أكثر من طابق، أو ارتداء السلاح، أو الجنابي. كما مُنعوا من العمل في مجال المعاملات النقدية، وكانوا جميعاً من الحرفيين الذين تم توظيفهم أساساً في أعمال النجارة والبناء والحدادة. وقد كان لليهود اليمن خبرة في مجموعة واسعة من المهن التي كان يتجنبها القبائل في المناطق المختلفة (وخاصة المناطق الزيدية). وكانت المهن التي استحوذ عليها اليهود حصرياً تشمل أعمال الحرف الفضية والحدادة وإصلاح الأسلحة والأدوات والنسيج والفخار والبناء والنجارة وصناعة الأحذية والخياطة. وفي





المقابل، تولى المسلمون عملية إنتاج الغذاء وتزويد الأهالي به، بينما قام اليهود بتوفير جميع المنتجات والخدمات المصنعة التي يحتاجها المزارعون اليمنيون.

ومن بين هذه الانتهاكات ما سمي بـ"قانون الأيتام"، الذي فرض في عهد الإمام يحيى حميد الدين في مطلع العام ١٩٢٠، ويقضي بأن يتم تبني الأطفال الأيتام من اليهود، وتنشئتهم تنشئة إسلامية، وكانت الفكرة قد نشأت قبل ذلك في عهود سابقة، لكنها أصبحت فكرة عملية في مطلع القرن العشرين، كما أن الإمام يحيى قد سن قانوناً آخر سيء السمعة، يتعلق بإلزام اليهود بتنظيف الشوارع والمراحيض.

ثانيها: وقعت أحداث شغب دموية في عدن أسفرت عن مقتل ٨٢ يهودياً وتدمير عدد كبير من منازلهم. وقد أصيب المجتمع اليهودي في عدن بالشلل الاقتصادي جراء ما حدث، حيث تم تدمير معظم المتاجر والشركات الخاصة بهم. وقد أدى هذا الوضع إلى هجرة معظم الجالية اليهودية اليمنية بين يونيو ١٩٤٩ وسبتمبر ١٩٥٠. وخلال هذه الفترة، هاجر أكثر من ٥٠٠٠٠ يهودي إلى إسرائيل (٥).

الوضع السياسي والديني

عاش يهود اليمن جنبا إلى جنب مع العرب في ظل وضعهم كأهل ذمة يدفعون الضرائب المقررة للدولة ويتمتعون بحماية أرواحهم وممتلكاتهم.

وتمتع اليهود في ظل هذا النظام بسائر حقوقهم، وقد استخدم إمام اليمن سلطته لحمايتهم. كما تمتع اليهود الذين أقاموا مع القبائل اليمنية بحماية رؤساء القبائل.

وحظي اليهود بالاستقلال الذاتي في إدارة شؤون الطائفة الداخلية وسمح لهم بانتخاب ممثلين اثنين لدى السلطة:

١. الأول لإدارة الشؤون الإدارية العامة ويكون من ذوي الثروة والعلم.

٢. والثاني حاخام وقاض ومعلم وجامع الضريبة.

حياة يهود اليمن الاقتصادية:

كانت حياة اليهود في اليمن مشابهة تماما لحياة باقي السكان العرب فكان مستوى المعيشة لديهم مساويا إن لم يكن أفضل، وأقام معظمهم في المدن.

وقد عمل يهود اليمن في معظم الحرف تقريبا، كما تخصصوا في الحرف اليدوية واحتكروا صناعات كثيرة يتطلب أغلبها مهارة فائقة ودقة كبيرة.

أهمها الصياغة وصناعة الخزف وتبييض المنازل والزخرفة والتطريز وحياسة الملابس الدقيقة الصنع وصنع الأقمشة وعمل الصابون وصنع الأسلحة وإصلاحها وعمل السلال، وكان لصياغ





الذهب والفضة مهارة فائقة في صنع الحلبي الدقيق ، واعتبر العمل في المعادن الثمينة من الأعمال المحترمة التي تدر أرباحاً وفيرة.

واحتكر يهود اليمن تجارة الاستيراد والتصدير، فسيطروا بذلك على معظم مرافق البلاد الاقتصادية.

استعرضت المجلة الجغرافية الأمريكية في مجلد عام ١٩٤٧ نصيب يهود اليمن من الح الاقتصادية هناك فقالت إن طبيعة المناخ الجبلي والسهول الخصبة في ربوع اليمن قد ساعدت على نشوء تجارة وصناعة محلية سيطرت عليها الجاليات اليهودية هناك سيطرة تامة وفرت لها بعض الرخاء على نحو ما كان متوفراً لأكثرية اليمنيين العرب. وقد شرح كاتب يهودي - كانت الجمعية الصهيونية العالمية قد أرسلته إلى اليمن قبل مأساة فلسطين بسنتين - الوضعية الاقتصادية لليهود اليمن في كتاب أسماه ابن سفير فقال - لا تخلو منطقة من المناطق اليمنية التجارية والزراعية من جالية يهودية تتحكم في الوضع الاقتصادي للمنطقة. فقد كانت معظم حوانيت البيع في أيديهم. وفي أيديهم تركزت صناعة الجواهر والسلع التجارية المحلية والخارجية. وكان يهود اليمن على اتصال مستمر مع يهود العالم الخارجي عن طريق محمية عدن مما ولهم توسيع نشاطهم التجاري بحيث شمل الداخل والخارج. ولم يقتصر تركيز يهود اليمن الاقتصادي على التجارة والصناعة وأعمال المصارف (القروض والربا والرهن) وإنما شمل احتلال الأراضي الزراعية والسيطرة على مصادر المياه والتحكم في توزيعها على صغار المزارعين اليمنيين العرب في القرى والساكن. ومع ذلك لم تنشأ في اليمن أزمة يهودية كما نشأت في بلدان أوربا مثلاً. وسبب ذلك سماحة الإسلام وما طبع عليه المسلمون من إكرام للغرباء والصبر على المكاره. ولم يكن ملاك اليهود في اليمن قائمين على الزراعة بأنفسهم، وإنما كانوا يؤجرون الأرض للمزارع اليمنى وينالون من أتعابه نصيباً كبيراً مما سعاد على تركيز جزء كبير من الثروة الزراعية والنفوذ الاقتصادي في أيديهم

يمكن القول إنَّ أول نشاط صهيوني في اليمن كان في عام ١٩١١، مع مجيء شموئيل يفنئالي، مبعوث "منظمة العامل الصغير" الصهيونية، وسكرتير "منظمة الاستيلاء على الأراضي" إلى اليمن منتحلاً صفة حاخام فلسطيني ، وإقناعه لعدد من العائلات اليمنية بالهجرة إلى فلسطين. كان مما أنجح هذه الرحلة، تردّي أوضاع يهود شمال اليمن بعد انتهاء فترة انتعاشهم "الذهبية" في عهد مشروع التحديث العثماني المتأخّر. هذا التردّي جاء بعد أن قاد الإمام يحيى حميد الدين (١٨٦٩ - ١٩٤٨) تمرّداً على العثمانيين بلغ ذروته بحصار صنعاء عام ١٩٠٥. حصارٌ أدّى إلى تجويع وموت وفرار أعداد كبيرة من سكان صنعاء يهوداً ومسلمين



سبق هذا ولحقه مواسم جفاف ومجاعات، ثم سيطرة الإمام على مقاليد الأمور، والقضاء على كل بدايات التحديث العثماني، وإعادة إنتاج نظام حكم طائفي/ عرقي. كانت الانتفاة الصهيونية لليهود اليمن ذات دافع براغماتي بحت؛ فالمهاجرون اليهود الأوروبيون لم يستطيعوا منافسة المزارعين العرب غير اليهود في الكفاءة ورخص التكاليف. هكذا، كان يهود اليمن بمثابة "الفلاحين" الذين يُمكن بهم ضرب العمالة الفلسطينية غير اليهودية. هذا بالإضافة إلى جانب آخر أكثر عمقاً، وهو ما يسمى "العمل العبري" في الأدبيات الصهيونية التي تؤكد على خلق "اليهودي الجديد" المختلف عن صورة اليهودي في الوعي الأوروبي، أي المتقلّب الكسول وغير المنتج. كان اليمني اليهودي وسيلةً لإثبات هذا الجانب الخلاصي في الأيديولوجية الصهيونية، مع بدايات التشكّل الفعلي للمشروع الصهيوني في فلسطين (٦).

ورغم أن الإمام يحيى أصدر قانوناً يمنع اليهود من السفر إلى فلسطين عام ١٩٢٣ استمرت الهجرات اليمنية بعد ذلك، بشكل منقطع وغير منظم، ومحكوم بالتردي الدائم للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في "المملكة المتوكلية"، أكثر منه احتكاماً لأيديولوجية قومية. الأوضاع الاقتصادية والتخلف الاجتماعي ونظام الحكم الطائفي في "المملكة المتوكلية"، هو المفسر الأول لحقيقة أن يهود اليمن كانوا ربّما، الجماعة اليهودية العربية الوحيدة التي تواجدت بأعداد كبيرة في فلسطين قبل ١٩٤٨، لا النجاح الصهيوني. نرى دليلاً على هذا التفسير، في هجرة يهود عدن اليمنيين، الذين مكّنتهم مستواهم الثقافي، وتطوّرهم الاجتماعي والاقتصادي في عهد الاستعمار الإنكليزي، من اتّخاذ جهات هجرة أخرى، إذ ذهب جزء كبير منهم إلى بريطانيا على سبيل المثال، لا إلى فلسطين.

ورغم بعض المحاولات لدفعهم نحو تبني الأيديولوجية الصهيونية، ظل يهود عدن بعيدين عن الاصطفاف وراءها، وذلك لأسباب كثيرة تخص تركيب الطائفة اليهودية في اليمن عموماً وعدن خصوصاً.

من هذه الأسباب: طبيعة قياداتها وتركيبها الطبقي، والمذاهب الدينية المسيطرة داخلها، وتمكّنها العالي من الثقافة اللاهوتية والدينية، وعلاقاتها الاجتماعية في مدينة كوزمبوليتانية. ظلّ دور عدن في المشروع الصهيوني طوال النصف الأول من القرن العشرين، ينحصر في كونها مَعبراً أساسياً وحيداً لليهود شمال اليمن، الذين يرغبون في الهجرة إلى فلسطين. هذا الأمر كان محكوماً بكون عدن أولاً مستعمرة إنكليزية، اتّخذتها المنظمات الصهيونية قاعدة للنشاط والتنسيق، وتمكّنت من التحرك فيها بحرية كبيرة نسبياً، ولأنها ثانياً، كانت موئل بعض أغنى العائلات اليهودية اليمنية، التي بإمكانها المساعدة في التبرّعات سواءً للمستوطنين أو لليمنيين الذين ينتوون





الاستيطان. تقول بعض المصادر إن أعداداً من الشباب اليهودي في عدن، كانت تذهب لفلسطين وتخضع لتدريبات عسكرية في المعسكرات الصهيونية ثم تعود لاحقاً إلى المدينة (٧). بشكل عام، وبالمقابلة بين يهود اليمن ويهود عرب آخرين مثل يهود العراق، نلاحظ أن النشاط الصهيوني في اليمن شمالاً وجنوباً، فشل في "صهينة" يهود اليمن، كما أنه لم يستطع تحفيزهم على بناء تشكيلات ومنظمات صهيونية كما حدث في العراق. ومن المفارقات التاريخية، أنه رغم هذا النشاط البسيط بالمقابلة مع حالات أخرى، كان ختام النشاط الصهيوني في اليمن ذا نجاح مـدو، متجسداً في عملية "بساط الـريح" ([https://en.wikipedia.org/wiki/Operation_Magic_Carpet_\(Yemen\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Operation_Magic_Carpet_(Yemen))) التي نقلت فيها "الوكالة اليهودية" طوال عامين، قرابة ٥٠ ألف يهودي يمني. لهذا النجاح أسباب كثيرة ذات صلة بالسياق اليمني، ومخاوف الإمام أحمد بن يحيى، والاضطرابات الاجتماعية التي نشأت مع إعلان قرار تقسيم فلسطين، واختتمت بـ"مجزرة عدن" عام ١٩٤٧، التي راح ضحيتها عشرات اليهود.

وفي عام ١٩٤٦ اليمن مبعوث أرسلته لجنة التوزيع اليهودية الأمريكية المشتركة (وبعث بتقرير إلى مرعوسيه في نيويورك قال فيه): إن يهود اليمن بالرغم من العزلة الجغرافية التي كانت تحيط بهم استطاعوا توحيد جهودهم وتنظيم وحدتهم المذهبية والطائفية وتبادل التجارة والمنفعة الاقتصادية في أسلوب لم يثر حفيظة اليمنيين العرب، وذلك لأن هذا النظام والتكاتف كان محاطاً بالسرية الدقيقة، وكان يلاقي معونة مادية وأدبية من المنظمات اليهودية العالمية في بريطانيا وأمريكا والعراق ومصر وغيرها من الأمصار التي كانت للجاليات اليهودية فيها نفوذ وقوة عالية وسياسية بالغة)

وكانت حلقة الاتصال بين يهود اليمن وبين هذه المؤسسات اليهودية الخارجية وكر يهودي اتخذ مدينة عدن مركزاً. وكان هذا الوكر معروفاً للحاكم البريطاني في عدن الذي كان يراعه ويحنو عليه ولا بدافع العطف فحسب بل بدافع المنفعة المادية التي كان هذا الوكر يفرقها بسخاء على الموظفين البريطانيين في جنوبي شبه جزيرة العرب

ولقد كان هذا الرخاء الاقتصادي وهذا التنظيم الداخلي، وهذه المعونة الخارجية (اليهودية البريطانية) التي توفرت ليهود اليمن - كان هذا كله من أهم العوامل التي حفظت ليهود اليمن كيانهم سالمين لن يتأثر مطلقاً في ناحيته السياسية أو المالية أو الدينية. ولذل حرص اليهود على السكنى متجاورين معاملة بعضهم مع بعض وستر اجتماعاتهم وإخفاء تدابيرهم عن أعين اليمنيين المسلمين. وهذا هو السر الذي حقق لليهودية العالمية سرعة نقل يهود اليمن إلى فلسطين في دقة



فائقة، إذ أن هذه السرعة كانت مسبقة باستبعاد داخلي وتنظيم دقيق مستتر عن طريق الوكر اليهودي المنظم في محمية عدن

وقد كان من ألوان هذه المخادعة التي ستر بها يهود اليمن خططهم للرحيل إلى فلسطين تفاديهم الظهور بمظهر الباذخ المثري، فقد كان أغنياؤهم حريصين على أبسط الثياب والسكنى في بيوت ظاهرها لا تأخذ العين وإنما تتجمع في داخلها ثروات من المال والجواهر والسلع الغالية الثمن. ولم يكن في اليمن ما يدفع اليهود إلى هذا اللون من الخداع إلى ما كانوا يضمرونه من خطط لمستقبل، فلم تكن الحكومة اليمنية متعسفة في معاملتهم ولم يسبق لمسلمي اليمن أن اعتدوا على يهودي بغير حق (٨).

كتب أحد عملاء الصهيونية الذين زاروا اليمن قبيل هجرة اليهود منها في مجلة (كومانترى) الأمريكية اليهودية في عدد يوليو سن ١٩٥١ ما يلي:

(لم أسمع من يهودي اليمن في مساورتي لهم سوى المديح لجيرانهم المسلمين. فلم يحدث في تاريخ اليمن أن احرق كنيس يهودي أو انتهكت له حرمة. وكانت معابد اليهود تضاء وتحلى بألوان الزينة تحت أعين اليمنيين المسلمين وأبصارهم. وكان هؤلاء المسلمون يقدرون عنصر التوحيد في الديانة اليهودية حق تقديره، ولم تنتشأ في حاضر اليمن أو قديمها أي حركة توخت الحد من الحرية الدينية والاجتماعية للجاليات اليهودية هناك. وكان حاخاميو اليمن يلقون بعض العون المادي من حكومة جلالة الإمام اليماني).

ومن الأدلة على سماحة المسلمين في هذه الأيام أن الجاليات اليهودية هناك كانت تحتفظ بنسخ من التوراة يرجع عهدها إلى مئات السنين في حين أن مثل هذا الرث الدينين قد أعدم مراراً في أوربا الشرقية والغربية خلال القرون الوسطى وفي التاريخ المعاصر)

(وكتب يهودي آخر في مجلة (كومنري) نفسها قال: (إن خلو حياة يهودي اليمن من الاضطهاد المحلي لم يمنعهم من الانقسام إلى طوائف متخاصمة. فقد كانت بعض الجاليات اليهودية لا ترضى بزعامة بعض الحاخاميين من الجاليات الأخرى، وهذا الأمر كثيراً ما أولد بينهم الشقاق ولطالما لجأت هذه الجاليات اليهودية إلى الحكومة اليمنية أو الأئمة المسلمين في اليمن بغية التوسط في وضع حد لمثل هذه الخلافات الطائفية بين اليهود أنفسهم. . ومع ذلك لم يكن هذا الشقاق ليحول دون تكاتفهم (يهود اليمن) على الخطط التي وضعتها لهم القيادة الصهيونية العالمية للرحيل عن اليمن السعيد والامتثال لتعليمات مبعوثي تلك القيادة الذين كانوا يتخذون وكر الصهيونية في محمية عدن مركزاً لهذه الخدعة الكبرى) (٩) .



الخاتمة

قد كان لإدراكهم الفعلي لحيثيات ذلك العقل القبلي اليمني أثره الإيجابي عليهم، فهم لم يكتفوا بالخلاص من مجمل الالتزامات المالية التي يدفعها غيرهم من أفراد المجتمع اليمني المسلم، بل إنهم استغلوا ولربما كرسوا بطريقة مباشرة وغير مباشرة أيضا عزوف أفراد المجتمع اليمني قاطبة عن العمل اليدوي ليتولوا القيام بذلك، محققين خاصية الاحتكار والسيطرة التجارية المرتبطة بالحياة اليومية، مما أكسبهم مكانة خاصة، وأهمية بالغة في نفوس جل اليمنيين من أعلاهم إلى أدناهم المحتاجين لخدماتهم المهنية، فكان أن تنفذوا بأسلوب غير مباشر.

الهوامش

- ١- كاميليا أبو جبل ، يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، كاميليا أبو جبل، دار النمير، دمشق، ط ١٩٩٩ م، ص ٣٠.
- ٢- محمد عبد الكريم عكاشة. ، يهود اليمن والهجرة إلى فلسطين، ، عدن، ١٩٩٣، ص ٦٥.
- ٣- زبيدة محمد عطا، اليهود في العالم العربي، زبيدة محمد عطا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٣، ص ١٣.
- ٤- جميلة هادي الرجوي، يهود صنعاء دراسة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، مركز عبادي للدراسات والنشر، ص ٢٢.
- ٥- صنعاء ، ٢٠٠٦ م
- ٥- أحمد شلبي، اليهودية، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٣، ص ٤٨.
- ٦- شونا بلاس ، من ذكريات اليهود في عدن، شونا بلاس، ترجمة أميمة حسن شكري ، دار النشر للجامعات، ٢٠١٢، ص ٨٩.
- ٧- احمد فخري ، اليمن ماضيها وحاضرها ، مطبوعات الدرسات العربية القاهرة، ١٩٥٧ م، ص ٢٣.
- ٨- أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، العربي للنشر، دمشق، ط ٢. دت، ٧٧.
- ٩- قائد نعمان الشرجبي ، الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني ، دار الحدائق للطباعة، ١٩٨٣، صنعاء، ص ٩٣.

المصادر

- ١- كاميليا أبو جبل ، يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، كاميليا أبو جبل، دار النمير، دمشق، ط ١٩٩٩ م.





- ٢-محمد عبد الكريم عكاشة. ، يهود اليمن والهجرة إلى فلسطين، ، عدن ، ١٩٩٣
- ٣-زبيدة محمد عطا، اليهود في العالم العربي، زبيدة محمد عطا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٣
- ٤-جميلة هادي الرجوي، يهود صنعاء دراسة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء ، ٢٠٠٦ م
- ٥-أحمد شلبي، اليهودية، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٣
- ٦-شونا بلاس ، من ذكريات اليهود في عدن، شونا بلاس، ترجمة أميمة حسن شكري ، دار النشر للجامعات، ٢٠١٢
- ٧-احمد فخري ، اليمن ماضيها وحاضرها ، مطبوعات الدارسات العربية القاهرة، ١٩٥٧ م.
- ٨-أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، العربي للنشر، دمشق، ط ٢. د.ت.
- ٩-فائد نعمان الشرجبي ، الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني ، دار الحدائق للطباعة، ١٩٨٣ ، صنعاء.

Sources

- 1.Camelia Abu Jabal, The Jews of Yemen: A Political, Economic, and Social Study, Camelia Abu Jabal, Dar Al-Namir, Damascus, 1st ed., 1999.
- 2.Muhammad Abdul Karim Okasha. The Jews of Yemen and the Migration to Palestine, Aden, 1993
- 3.Zubaida Muhammad Atta, The Jews in the Arab World, Zubaida Muhammad Atta, Ain for Human and Social Studies and Research, 2003
- 4.Jamila Hadi Al-Rajawi, The Jews of Sana'a: A Study of the Economic and Social Conditions, Abadie Center for Studies and Publishing, Sana'a, 2006
- 5.Ahmed Shalabi, The Jewish People, Dar Al-Nahda for Printing and Publishing, Cairo, 4th ed., 1993
- 6.Shona Blass, From the Memories of the Jews in Aden, Shona Blass, translated by Umaima Hassan Shukri, Dar Al-Nashr Lil-Jama'at, 2012
- 7.Ahmed Fakhri, Yemen: Its Past and Present, Arab Studies Publications, Cairo, 1957
- 8.Ahmed Susa, The Arabs and Jews in History, Al-Arabi Publishing, Damascus, 2nd ed. n.d.



النشاط الاقتصادي ليهود اليمن في عهد يحيى حميد الدين

١٩٤٨ - ١٩٠٤



9.Qaed Numan Al-Sharjabi, Traditional Social Classes in Yemeni Society, Dar Al-Hadatha Printing House, 1983, Sana'a.



مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥ / العدد ٣



Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue :3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

٢٣١٤